

دورة علمية في علوم الحديث - جامع حي جوهرة مقرين

تيسير الباري في شرح ثلاثيات البخاري

المجلس التاسع

أ.علي بن أحمد العلايمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث: شرح الثلاثيات

الحديث الخامس عشر:

حدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا»

التخريج :

قال الكرمانيُّ في "شرح البخار ي": " هذا هو خامس عشر الثلاثيات "،كما ذكره البدر العيني في "عمدة القاري" والقسطلاني في إرشاد الساري".

وأخرجه البخاري في كتاب المغاز ي، باب " بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحُرَقات [1] من جهينة" (4272/144/5)،

الشرح :

المقصود من هذا الحديث أن زيد بن حارثة والد أسامة، جُعل أميرا عل ى المسلمين في غزوة مؤتة، وقد خرج سلمة مع زيد فى سبع سرايا كما فى رواية أبي مسلم الكجى عن أبي عاصم " وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا " والحديث ينقل لنا صورةً من صور التحدث بنعم الله على عبده.

وفيه مسألتان:

[1] الحُرَقات: هو شخص، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف، نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، تَسَمَّى الحرقة لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك، ذكره ابن الكلبي.

الأولى: ما هى السبع غزوات التي غزاها سلمة مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ؟

والسبع غزوات التي غزاها سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يزيد بن أبي عبيد أربعةً منها وقال: " ونسيت بقيتهم " كما أخرجه البخار ي في الحديث الذ ي يلي الحديث الذ ي معنا في الباب، والأربعة التي ذكرها هي:

خيبر

والحديبية

ويوم حنين

ويوم القرد

وقال ابن حجر [2]: " وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن:

"غزوة الفتح ،

وغزوة الطائف، فإنهما وإن كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما،

وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية،

فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات " ا. هـ

وقد ذكر فى روايةٍ محفوظة " تسع غزوات بدلاً من سبع " فأجاب ابن حجر على ذلك فقال: " فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر، وعد أيضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فكمل بها التسعة"، وقد روى أبو مسلم الكج ي عن أبى عاصم هذا الحديث وزاد فيه: " وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا ".

الثانية: الغزوات السبع التي كانت لزيد.

ذكر أهل السير السرايا السبع لزيد، وتتبعها ابن حجر وذكرها فقال: " وقد تتبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة، وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض

فأولها: في جمادى الأخيرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب.

والثانية: في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم.

---

[2] فتح الباري، كتاب المغازى، (4269/640/7).

والثالثة: في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين فتلقى عيرا لقريش وأسروا أبا العاص بن الربيع، والرابعة: في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة.

والخامسة: إلى حُسْمَى – بضم المهملة وسكون المهملة مقصور – في خمسمائة إلى أناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل.

والسادسة: إلى وادي القرى.

والسابعة: إلى ناس من بني فزارة.

وقد ذُكِرَ في الحديث إمارة زيد، وقد كان طَعَن في إمرته أناسٌ، فلما أَمَّرَ النبي صلى الله عليه وسلم ابنَه أسامة طعن فيه أناسٌ أيضاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله لقد كان خليقاً للإمارة ".

من فوائد الحديث:

1 – جواز التحدث بنعمة الله إن أمن العبد على نفسه من فتنة العجب. فقد تحدث سلمة عن غزواته كلها.

2 – وفيه منقبة لزيد بن حارثة حيث أَمَّرهُ النبي صلى الله عليه وسلم فى عددٍ كثيرٍ من السرايا.

3 – وفيه عزة الإسلام حيث كانوا لا يخافون فى الله لومة لائم فكانوا ينطلقون فى المعمورة يبلغون دين الله.

4 – وفيه شجاعة الصحابة، وبذلهم الأرواح فى سبيل نشر الدين.